ثقل الماء . ومن هنا حسب الباحثون ان مقدار المكان الموجود في هذا الكون عبارة عن دائرة مقدارها ٤٠٠ تريليون من الاميال . وكل الاشياء لا بد من ان توجد داخل هذه الدائرة . اما تصور شيء خارج عنها فلا يمكن ان يكون لهُ معنى عندنا . افرض ان جسما قد يبدأ في الحركة متخذاً اتجاهاً مستقيماً في الظاهر الى ما لا نهاية فانهُ يظل داخل هذه الكرة ولن يخرج عن حدودها . والضوء يتحرك او ينتشر في الواقع بسرعة هائلة غير انهُ لا يستطيع ان يتحرك في حيز خارج عن دائرة المكان فهو يسبح فقط حول هذه الدائرة ويحتاج الى ١٠٠٠ مليون من السنين ليتم سياحتهُ من نقطة مفروضة يبدأ منها الى ان يعود اليها . ولذلك يقول البعض اننا قد نشاهد اشياء حدثت منذ ١٠٠٠ مليون من السنين اذ يكون الضوء الصادر عنها قد طاف حول الكون ورجع الينا ثانية حتى قال الاستاذ « ادنجتون » ان بعض الدم الحلزونية ليست سوى طيوف حقيقية من نظامنا النجمي اي اجرام رجعت الى مآويها ومرابضها التي خلفتها منذ ١٠٠٠ مليون خلت من الاعوام ستأتي البقية اسماعيل مظهر

مؤتمر الجراحين الاميركي

غرائب الجراحة — الدماغ — السرطان والراديوم — العلاج بنقل الدم

عقد في مدينة فيلادلفيا حديثاً المؤتمر السنوي الحادي عشر لكلية الجراحين الاميركية ودعي اليهِ مشاهير الجراحين في كثير من بلدان اوربا واميركا الجنوبية . وكان الغرض من عقدهِ بيان ما وصلت اليهِ الجراحة الحديثة من الاتقان وخصوصاً جراحة الدماغ وعمل بعض العمليات الجراحية تأييداً لذلك . وقبل الاتيان على بعض ما جرى في المؤتمر من هذا القبيل نورد هنا ما قرأناهُ في السينتفك اميركان تعليقاً عليهِ . قال :

« ليس بين دلائل الارتقاء العلمي في هذا العصر ما هو اعجب من دلائل ارتقاء الجراحة التي هي اعظم الشواهد المحسوسة على تقدم العلم وتطبيقهِ على العمل . نذكر منذ خمس عشرة سنة حينما كانت جراحة الاحشاء داخل الصدر لا تزال في بدء ظهورها ان طبيباً نطاسيًّا وجراحاً شهيراً شرح لنا بالبيان الوافي لم

لا يمكن عمل العمليات الجراحية في اعضاء الصدر وذكر لذلك ستة اسباب واضحة مستقل بعضها عن بعض وقال ان كل ما تنقلهُ الصحف وتذيعهُ عن العمليات الغريبة في الصدر لا اساس من الصحة لهُ . ولسنا ندري ما رأي ذلك الجراح الشهير فيما جرى في المؤتمر السنوي الحادي عشر لكلية الجراحين الاميركية اذ فتح فيهِ جراح جمجمة مريض وجعل يشتغل بها مدة ساعتين تحت ضوء مصباح كهربائي صغير أُدخل اليها. فاعمال مثل هذه تبين لنا بالدليل المحسوس ان جراح هذا العصر يأخذ مريضهُ ويفككهُ ثم يركبهُ على مثال ما يفعل الميكانيكي وهو يصلح اتوموبيلاً مختلاً » انتهى

وهذا بالفعل ما حدث في المؤتمر المذكور فان جراحاً من جراحيهِ فتح رأس مريض وعمل لهُ عملية على ضوء مصباح كهربائي ادخلهُ فيهِ ودامت العملية ساعتين . ومنذ ست سنوات عمل جراح عملية عجيبة في المؤتمر السنوي الخامس للكلية المذكورة . ذلك ان غلاماً اصيب بنوبات عصبية ظُن ان سببها جلطة في دمهِ ولكن ظهر بالتشخيص الدقيق ان لا وجود للجلطة . وكان الجراح يعرف البقعة التي بدأ الانقباض منها في وجه الغلام .ففتح فتحة صغيرة في جمجمتهِ ومد ابرة كهربائية الى داخلها ومسَّ بها سطح الدماغ على مساحة واسعة فلما حدث الانتباض العضلي في وجه الغلام حيث كان الانقباض يبدأ على الدوام عند حدوث النوبات خُص داخل الجمجمة فوجد فيها قطعة صغيرة من نسيج ندب الجروح فازالها فشفي الغلام

وبعد هذه العملية تمكن جراح مشهور من جراحي بلطيمور من ان يعين بالدقة والضبط باشعة اكس موضع الخراجات في الدماغ وغيرها من الآفات التي تعرض لهُ . وكان الدماغ قبل هذه الحادثة ببضع سنوات يصوَّر باشعة اكس فلا يجدي تصويرهُ نفعاً ولا يظهر من الصور ما قد يكون فيهِ من الآفات لان السيال الذي يتولد في القفار ويصدر منهُ الى الدماغ فيمرُّ فوقهُ قوامهُ كقوام الدماغ نفسهِ بالنسبة الى التصوير بالاشعة . ولكن اكتشف الجراح المشار اليهِ ان هذا السيال يمكن تفريغهُ من الدماغ من ثقب صغير يفتح في مؤخر الجمجمة فيحل الهواء محلهُ من غير ان يضر ذلك السليل . وحينئذٍ فاذا صوَّر الدماغ يظهر ما فيهِ من النواحي الغريبة

وجيء الى جلسة المؤتمر بفريضة اخرى عمل لها الدكتور تشارلس فريزر عملية في الدماغ وهي جالسة في كرسي . فعمل مبادىء العملية على النور الكهربائي العادي في غرفة المؤتمر — اي قطع الجلد واللحم والعظم وكانت العملية في الصدغ الايسر . ولما تم فتح الفتحة جاء الجراح بمصباح كهربائي مؤلف من بلبوس صغير وادخله في الفتحة ثم اطفئت مصابيح الغرفة . وجعل الجراح يفتش الدماغ على مرأى من الجراحين المطيفين به ثم رفع على راس آلة كانت معهُ العقد العصبية التي كان يفتش عنها . ولما فرغ من العملية ادخل في الفتحة بطرية كهربائية صغيرة مسّ بها مركز اعصاب الحركة في الدماغ فتحرك فكّا المريض فاثبت ان المركز الذي مسهُ مركز اعصاب الحركة لا الحسّ

ومن اعظم اعمال هذا المؤتمر تعيين لجنة لدرس النتائج التي نتجت عن استعمال الراديوم في معالجة السرطان وغيره من النوامي الخبيثة . وكان تعيين هذه اللجنة على اثر انتقاد الدكتور ديفر من اطباء فيلادلفيا لاستخدام الراديوم في علاج النوامي الغريبة وقولهِ انهُ اخفق في كثير من الحوادث التي كان يرجى كل الرجاء فيها . قال وبها يكن منهُ فليس بالعلاج الشافي للسرطان وحذر سامعيهِ من الاعتماد كثيراً عليهِ

وكانت كلية الجراحين الاميركية قد اقترحت اقامة تذكار للدكتور جون مرفي في شيكاغو فتعهد اهل هذه المدينة بجمع ٣٠٠ الف ريال لهذا الغرض اذا همت الكلية ٢٠٠ الف ريال . وهذا التذكار سيكون بناء كبيراً يلحق بهِ معمل خاص للبحث في السرطان وعلاجهِ . والمرجح ان المال يجمع قريباً فيشرع في اقامة التذكار في السنة القادمة

ومما بحث فيهِ المؤتمر مسئلة النزف الداخلي الذي لا يعرف سببهُ الى الآن والذي يفضي الى موت المصاب . فاعلن في المؤتمر ان التجارب دلت على ان سبب هذا النزف جيوبنات توجد في الدم . فقد اخذ شيء من دم الاطفال المصابين بهذا الداء وحقن بهِ بعض البالغين فاصيبوا بالنزف ثم عولجوا بنقل الدم اليهم من رجل صحيح فشفوا . وقيل في المؤتمر ان الاطباء اخذوا يشعرون بما لنقل الدم من الصحيح الى العليل من الفائدة العظيمة في العلاج وشفاء الامراض